

20 سورة البقرة 47-74 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتسلو بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس
بالاثم وانتم تعلمون قال الحافظ ابن كثير رحمه الله - 00:00:00

عنوان الرشوة حرام. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينة
فيجدد المال ويخاصم الى الحكام وهو يعرف ان الحق عليه وهو يعلم انه اثم اكل الحرام - 00:00:22

وكذا روي عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انهم قالوا لا
تخاصم وانت تعلم انك ظالم عنوان قضاء القاضي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا. وقد ورد في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها
- 00:00:45

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا انما انا بشر وانما يأتيني الخصم فاعمل ببعضكم ان يكون الحن بحجه من بعض
فاقضي له. فمن قضيت له بحق بحق - 00:01:14

مسلم فانما هي قطعة من نار فليحملها او ليذرها فدللت هذه الاية الكريمة وهذا الحديث على ان حكم الحاكم لا يغير الشيء في سيد
عمرو فلا يحل في نفس الامر حرام هو حرام ولا يحرم حلالا هو حلالا - 00:01:34

وانما هو ملزم في الظاهر. فان طابق في نفس الامر فذاك. والا فللحكم اجره وعلى المحتال وزره ولهذا قال تعالى ولا تأكلوا اموالكم
بينكم بالباطل. وتسلو بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون - 00:01:56
اي تعلمون بطلان ما تدعونه وترجونه في كلامهم قال قتادة اي اي تعلمون بطلان ما تدعونه وترجونه في كلامكم. نعم لعلها
تروجوا لنا تروجوا لهم يعني؟ تعلمون بطلان؟ احسنت - 00:02:19

اي تعلمون بطلان ما تدعونه وترجونه في كلامكم. نعم. قال قتادة اعلم يا ابن ادم ان قضاء القاضي لا يحل لك حراما. ولا يحق ولا
يحق لك باطل. يحق. ولا يحق لك باطل. وانتما - 00:02:40

يقضي القاضي بنحو ما يرى ويشهد به الشهد والقاضي بشر يخطئ ويصيّب. واعلموا ان من قضى له بباطل ان خصومته لم تنقض
حتى يجمع بينهما يوم القيمة فيقضي على المبطل فيقضي. فيقضي على المبطل للحق باجود مما قضى به للمبطل - 00:02:58
على الحق في الدنيا. فإذا أخذ ربنا يقضي على فيقضي على المبطل. نعم. للحق. أيه. باجود مما قضى به للمبطل على المحظ في
الدنيا. ومما قضى بهما مما قضى به القاضي ماشي نعم. لو هذه الاية الكريمة في منع الرشوة تحريم الرشوة - 00:03:22
والاحتيال على اكل مالي بالباطل والمخاصمة عند الحكام. والمراد بالحكام القضاة قال تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتسلو
بها الى الحكام. الحكم جاءوا حاكموا القضاة لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون. في هذه الاية تحريم اكل المال
بالباطل - 00:03:43

بأي وجه ومن ذلك الرشوة التي تدفع هي قد يدفعها الى القاضي ليحكم له فهذا من اكل مالي بالباطل يعطيه رشوة مال حتى
يحكم له على خصمته فهذا من الانحراف عند القاضي اذا كان القاضي يأخذ الرشوة - 00:04:03
ثم يقضي له على صاحبه ولهم لهم طرق هؤلاء الذي يدفعون الرشوى لهم طرق قد لا يأتي مثلا ويقول هذه آآ احكم لي لا لكن يعطيه

باسم هدية القاضي باسم هيرية او باسم كذا او باسم يعني مثلا - 00:04:23

اذا كان صاحب مثلا مزرعة يأتي بفاكهة من مزرعته اذا كان صاحب بخور كان صاحبه طيب ثم بعد هذه الاية الكريمة فيها تحريم اكل مال بالباطل عن طريق الرشوة الى الحكام. ولهذا قال ولا تأكلوا اموالكم ما لكم الباطل بها الى الحكام. لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون - 00:04:46

والنهي الاية فيها النهي والنهي للتحريم المال بالباطل بان يدفع الى الحكام مال لاجل ان يأكل مالا مال خصمه الذي يخاصم فيعطيه مثلا الرشوة قبل الخصومة مثلا ب ايام او - 00:05:10

او بسبعين يعطيه اسمع الهدية اسم مثلا اذا كان مزرعته يعطيه من اول الفاكهة او من اول التمر كمية او يعطيه من البخور او يعطيه من الطيب او اعطه غير ذلك من مما يناسبه - 00:05:25

ثم بعد ذلك آياً اليه الخصومة بعد اسبوع او بعد اسبعين او ثلاثة فيقضى له من اجل الرشوة الذي اعطها اياه. يقضي له على خصمه وهذا ولا تأكلوا اموالكم بالباطل وتذلوها بها الى الحكام - 00:05:41

بيدرؤها بها الى الحي يدني بها يجعله كبير رشوة كالوسيلة كما ان الرشاء الذي هو وسيلة الى استخراج الماء من البئر الذي يربط بالدول فكذلك هذه الرشوة وسيلة كالدلو الذي يدفعه للحاكم لاجل ان يتوصل بها - 00:05:56

الى اكل مال اخيه ولا تأكلوا املكم بينكم بالباطل وتذلوها بها الى الحكام لتأكلوا فريقا يعني طائفه من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون هذا في تحريم اكل مال الباطل والاداع بها الى الحكام لاجل ان يأكل شيئا من مال اخيه بالاثم وهو يعلم ذلك يعلم انه ليس له حق عليه - 00:06:19

وهو يطالب بالباطل ويخاصم بالباطل والحاكم حكم له من اجل الرشوة وكذلك ايضا ما يدفع الى الموظف اي الموظف حتى ما فمثلا يقدمه على غيره او حتى مثلا يعطيه ما لا يستحق - 00:06:40

او حتى يوليه وظيفة ليس اهلا لها كل هذا ما كمل الباطل وكذلك ايضا ما يدفع الى المتصدق الذي يأخذ الصدقة في البوادي العمال الذين يأخذون الزكاة من البوادي من زكاة الغنم وغيرها او اهل الزروع والثمار - 00:06:56

هؤلاء العمال قد يعطينهم بعض الناس رشوة فيأخذ منها اقل من ماء مما من الواجب من الزروع من الثمار وكذلك من المواشي كل هذا متاخر في في الرشوة كل هذا من اكمال الباطل - 00:07:20

وكذلك ايضا ما يفعله بعض الناس اذا اراد ان ينقل موظف او موظفة من بلد الى المدن يقول اعطي عشرین الف وخمسة وعشرين الف انقل المدرسة الى كذا - 00:07:36

او انقل مدرسي الى كذا اعطي عشرین الف ثالثين الف هذى رشوة هادي رشوة ولا يجوز اخذ الشفاعة على واذا كنت تشفع اشفع لله بدون شيء اذا كان اذا كان عندك مشاويير نعطيك اجرة المشاويير فقط - 00:07:49

اما ان تأخذ الاف مؤلفة فهذا من الرشوة المحمرة ولا تؤخذ الشفاعة لله ما يؤخذ عليها اجر يقول اشفعوا تؤجروا بشعل الله توسيط وانفع اخاك بجاهك ولا تأخذ على الجاه مالا - 00:08:03

فان هذا نوع من ابواب الربا هنا لا يقبل المعلم ولا غير لا يقبلها لان هذا قد اذا قبلها منه فوسيلة الى انه يقدمها على غيره يزيد في درجاته - 00:08:20

يرجحه ولا يستحق النجاح. نعم. احسن الله اليك يا شيخ اذا كانت المعاملة لا تسم الا بالرشوة. هل يجوز لي ان ادفعها حتى ؟ لا لا يجوز لا يجوز لك اصبروا وما صورك الا بالله نعم اذا كان كالمرشد طلابي هل له كذلك لا مرشد ولا غيره لا يأخذ بشيء نعم في حساب يأخذ حقه - 00:08:34

بكرة تكون سنة اخر ويريد اخذ المال يعني قل انا محتاج فقط يقول لا يقول انا اريد حقي الى لا يكذب لكن يقول انا اريد حقي انا اريد حقي صالح نعم - 00:08:54

لا لا يتذرع بالكذب. نعم. قال تعالى يسألونك عن الله التي قل هي مواقيت للناس والحج. وليس البر بان تأتوا البيوت يؤتى عن

ظهورها ولكن البر من اتقى. واتوا البيوت من ابوابها. واتقوا الله - [00:09:13](#)

لعلكم تفلحون عنوان السؤال عن الاهلة قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهم سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاهلة فنزلت هذه الاية. سأله الناس. نعم. سأله. نعم - [00:09:37](#)

سأله الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاهلة. اللهم صلي فنزلت هذه الاية يسألونك عن الاهلة قل هي موافقتك للناس يعلمون بها حل دينهم حل دينهم وقت حل الديون نعم - [00:09:57](#)

يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ووقت حجتهم وروى عبدالرزاق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله الاهلة موافقتك للناس فصوموا لرؤيته - [00:10:16](#)

وافطروا لرؤيته. فان غم عليكم فعدوا ثلاثة يوما. ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجه عنوان مدار البر على التقوى. قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها - [00:10:38](#)

ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها روى البخاري عن عن البراء رضي الله عنه قال كانوا اذا احرموا في الجاهلية اتوا البيت من ظهره. فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من - [00:10:58](#)

ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها. وكذلك رواه ابو داود الطیالسي. عن البراء رضي الله وانه قال كانت الانصار اذا قدموا من سفرهم لم يدخل الرجل لم يدخل الرجل عفا الله عنك لم - [00:11:17](#)

يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الاية. وقال الحسن البصري كان اقوام من اهل الجاهلية اذا اراد احدهم هم سفرا وخرج من بيته يريد سفره. سفره الذي خرج له ثم بدا له بعد خروجه ان يقيم ويبدع سفره لم - [00:11:37](#)

البيت من بابه ولكن يتسروره من قبل ظهره. فقال الله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهور الاية وقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون. اي اتقوا الله فافعلوا ما امركم به واتركوا ما نهاكم عنه - [00:11:58](#)

لعلكم تفلحون. غدا اذا وقفتم بين يديه فيجازيكم على التمام والكمال وهذه الاية الكريمة فيها سؤال عن الاهلة قد يسألونك عن الاهلة فاجابهم الله تعالى بالحكمة فيها قال قل هي موافقتك للناس والحج - [00:12:18](#)

وهم سأله عن عن الاهلة يعني ما لها تبدو صغيرة يبدو الھلال ضعيفا ثم ينمو حتى يتکامل في منتصف الشهر ثم يضعف فالله تعالى بين لهم الحكم وهذا يسمى عند الباگيين باسلوب الحکیم - [00:12:39](#)

اسلوب الحکیم هو ان تسأله عن شيء ثم يجيبك عن عن شيء اهم مما سأله عنه يسمى السبیل الحکیم يصرفك عن هذا عن الذي سأله عنه الى يجيبك الى شيء مهم - [00:12:58](#)

فكانهم قالوا يا رسول الله ما کيف هذه الاهلة؟ کذا ما حالها؟ کيف تبدو الصغيرة؟ فقال الله تعالى الذي ينبغي لكم ان ان تعرفوا الحکمة والحكمة انها موافقتك للناس والحج - [00:13:11](#)

هذول حکمة من من وجودها اما السؤال عن ذاتها وكيفيتها فهذا الفائدة قليلة انا الفائدة المهمة هي ان تعلموا الحکمة منها. قال قل هي موافقتك يعرف الناس بها الاشياء المؤقتة الدين مؤقت من کذا الى کذا - [00:13:24](#)

بما تعرف ايجار البيت من کذا لمند سنة کيف تعرف السنة؟ بالشهر مطي الاشهر. کيف تعرف المرأة عدتها عدة المرأة المطلقة وعدة المتوفى عنها زوجها بالشهر اربعة اشهر وعشرة ايام - [00:13:43](#)

کذلك ايضا الحج والصيام الصيام كذلك يكون بالاھله صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. وكذلك الحج هذه هي الحکمة من من الاهلة وهذا ما يسمى باسلوب الحکیم. يسألونك عن الاهلة ما هي؟ قل الحکمة منها - [00:13:58](#)

هي موافقتك للناس والحج. قل ثم قالت اوليس البر بان تأتي البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها هذا توجيه من الله تعالى لما كانوا يفعلونه في الجھرية - [00:14:16](#)

من الشدة والمشقة على انفسهم فكانوا اذا خرجوا الى سفر ثم رجعوا يتسررون يأتون من الجدار من فوق ولا يدخلون مع الباب ويردون ان هذا فيه خير. بين الله تعالى ليس هذا بالبر - [00:14:31](#)

وانما البر بتقوى الله عز وجل والدخول من الابواب وليس البر تتسلق من الجدار ولكن البر في تقوى الله عز وجل والاتيان واتيان
البيوت من ابوابها ادخل من البيت واتق الله هذا هو البر - 00:14:47

وليس من البر عند تشق على نفسك وتتسلق الجدار ولا تدخل من الباب وليس البر بان تأتي البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى من
اتقى الله واخلص له العبادة - 00:15:06

وامثل اوامر واجتنبنا وهي هذا هو المتقى ولها قال واتقوا الله لعلكم تفلحون وقت البطولة واتقوا الله ولكن البر من التقوى ثم بها
واتقوا الله لعلكم ايش لعلكم تفلحون يعني لكي لكي تفلحوا لعل للتعليم - 00:15:17

يعني ان اتقitem الله فانتم اهل الفلاح ادخلتم على المطلوب ونجيتم من المرهوب الفلاح هم المؤمنون الذين يورثهم الله داره ترى
كرامته وجنته ويؤمنهم من عذابه وسخطه فاتقوا الله لكي تكونوا من اهل الفلاح - 00:15:34 - نعم - 00:15:53